

حلقة 02 | هل سنحاسب على خواطرنا | برنامج أبواب البشرى | الشيخ حازم صلاح أبو اسماعيل

حازم صلاح أبو اسماعيل

وان شاء الله الامل القادر بقدر الله يعني سيأتي قدره لله ينشئ الملهمة فيتجمع لها من اعد نفسه الاخلاص والرباط ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

حمدًا كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اهله وصحابته ومن دعا بدعوته واستن بسننته - 00:00:17

واهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاحبة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته موضوعنا اليوم يدور حول معنى جعل جيل الصحابة كما نقول بالعامية يلف حوالين نفسه ويختار حيرة بالغة ويتنزل من داخله - 00:00:38

ثم بسبب هذا استقر فهم هذا المعنى وجئنا نحن اليوم قد لا نفهمه كثيراً وان وان كان ينقل اليها يعني ينقلون اليها ما سأله عنده الصحابة فنتعلم. لكن رأيت كثيراً من الناس - 00:01:02

يقفون امام هذا المعنى على انه معنى غامض لذلك رأيت ان ادخله في زمرة ما نتحدث عنه وان كان يعرض الان على سبيل الايضاح وانه واضح وانه مستفتح هذا المعنى هو ان عندنا في الحقيقة طائفة - 00:01:23

او طائفة كبيرة جداً من الآيات تقول ان الله لن يحاسب النفس الا على ما تكتسبه النفس التي بتعمله فعلاً يعني اللي يعمل حاجة ينطق بلسانه يحاسب بيه يحاسب يمشي برجله يحاسب ينظر بعينه يحاسب يسمع باذنه - 00:01:44

اسف انما اذا لم يعمل انه لا يحاسب فمثلاً لو ان انساناً خطر بيده ان يقتل انسان فقال استغفر الله العظيم كلنا نفهم انه من هم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة - 00:02:06

لان منعه لعملها هو انه قاوم الخاطر السيء بياخد حسنة طب خلاص حلو قوي امال ايه المشكلة ونعلم اكتر من هذا ان ان النبي عليه الصلاة والسلام يقول ان الله قد تجاوز لامتي تجاوز عفا - 00:02:26

تماماً ان الله قد تجاوز لامتي بما حدثت به نفسها ما لم تتكلم او تعامل. الحديث يقول هكذا ده نص الحديث ده مش كلامي. هو النص هكذا ان الله قد تجاوز لامتي بما حدثت به نفسها ما لم تتكلم او تعامل - 00:02:46

طيب كوييس جداً يبقى اذا ما دمت لم اترجم الخاطر الذي يأتي على الانسان فكر في امرأة وتخيل انه ومعها فاحشة ولكن عف وقال استغفر الله العظيم يا رب قفي السوء والزمني العفاف خلاص هو في طاعة ايه المشكلة؟ انما الخواطر ولذلك - 00:03:05

بالعكس سئل النبي صلى الله عليه وسلم سؤالاً واضحاً عن الوسوسه انا بيجي لي وسوسه يا رسول الله فقال ذلك نص قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسه فقال ذلك صريح الایمان - 00:03:27

صريح الایمان ليه؟ لأنها لما جاءتك لم تقل انا هعمل كده وانما دفعتها قلت لا لا اهي لا لا دي هذه المدافعة هي التي تجعل الوسوسه صريح الایمان. لأنك تدافعها. والنبي عليه الصلاة والسلام سئل يوماً سؤال رائع - 00:03:50

واحد جاءه وقال له يا رسول الله احدثنا يخطر على باله امور تقطع رقبته ولا ينطق به يعني الواحد بيجي على دماغه خواطر انا يعني ربتي تنتقط وما انتقطش به - 00:04:13

قال النبي صلى الله عليه وسلم ا وقد وجدتموه او قد وجدتموه انتم حصل كده؟ قالوا نعم. قال ذلك صريح الایمان ان يأتي الخاطر

ليختبرك هل انت تستسلم له وتسخر وتستهزي وتكلم به؟ ما هو لو جاء للكافر لقال اه ما هو يا عم ده ربنا كذا وازاي وبيقولوا كذا -

00:04:28

او يقعد يضحك انما انت بالنسبة لك كرجل مسلم بتقاوم فذلك صريح الایمان. خلاص خلاص هذا معنى مستقر واضح امال بقى يا فضيلة الاستاذ كيف فضيلة الاستاذ ده مش انا ده احنا نتكلم الى علمائنا يا فضيلة الاستاذ انت حضرتك - 00:04:54

بتقول الكلام ده كله ثم اتي اقف في صلاة القيام في المسجد اجد الشيخ الامام اللي بيصلينا بنا في الجامع يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان تبدوا ما في انفسكم او تحفوه - 00:05:16

يحاسبكم به الله الله ده معنى كده ان انا ده رايج في داهية. لأن النتائج واحدة اذا ابديت حسبيت وادا اخفيت حسبيت كده فكرة خطيرة حاجة تدوخ - 00:05:36

وهذا نص القرآن وصريح القرآن والاكثر من كده اللي يتبع اكثر من هزا الحديث اللي حصل اللي نزلت هذه الآية وقع نزول الآية على الناس لانه الرسول عليه الصلاة والسلام كما يقول العامة - 00:05:58

ولكن هذا لم يحدث انا اتبسط بس لاوضح المعنى الاولى ثم ارد عليه يقول لك ما اداهمش عقد نافع. يعني ايه؟ يعني حينما فسر لهم لم يفسر لهم. كيف اول ما نزلت الآية ذهبوا الى الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:06:18

يضحجون بحق من رسول الله مش معقول مش ممكن يعني حتى ما تخفيه نفوستنا نحاسب به ما نقدر. طب ده شيء الله كلفنا بما نستطيعه بنعمله. يا رب يوفقنا. انما - 00:06:35

يكفلنا بما لا نستطيع ماذا رد عليهم النبي عليه الصلاة والسلام؟ كما اقول لكم كانه لم يعطيهم عقاد نافع كما يقول العامة. انما هو اعطائهم انا انا فقط اقول لكم - 00:06:50

قم ايه ظن الناس قال الله اكبر اتریدون ان تقولوا مثل ما قاله من قبلكم سمعنا وعصينا يقولوا لا لا مش موافقين على الكلام ده ده
كلام ما نقدر. عليه - 00:07:03

اوعوا تقولوا كده ولكن قولوا سمعنا واطعنا واعزله لله وقولوا يا رب بس يعني ادعوا ربنا غفرانك ربنا واليك المصير ويدعوا ربنا
يقولوا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به - 00:07:22

واعف عننا واغفر لنا وارحمنا. انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين الرسول عليه الصلاة والسلام قال لهم اياكم ان اصبروا بس
انا هشرح لكم المسألة ولكن الخطوة دي عايزكم تفهموها الاول - 00:07:39

قال لهم لا قولوا سمعنا واطعنا اللي انت عايزه يا رب ماشي انتم هتناقشوا ربنا هتقولوا سمعنا وعصينا هتقولوا الحكم ده غلط؟ انت
الاول تسلموا تسللوا تسللوا تسليمها ها اه اه ويسلموا تسليمها. ولذلك ايه؟ فلا يكن في صدرك حرج منه - 00:07:55

حرج ثم آآآ الم ترى للذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحكموا الى الطاغوت وقد امرؤا ان
يكفروا الشقاء يضلهم ضلالا بعيدا وادا وادا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله الى الرسول رأيت للمنافقين يصدون عنك صدودا -
00:08:19

فكيف اذا اصابتهم مصيبة مما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
فاعرض عليهم فايوا. فلا وربك لا يؤمنون - 00:08:39

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليمها. ده شأن المسلمين فالرسول عليه الصلاة
والسلام قال لهم سلموا تسليمها ولا يكن في صدرك حرج وقولوا سمعنا واطعننا. فلما المسلمين - 00:08:54

اذعنوا لهذا يا سلام مع انهم لسه محترفين ولسه خايفين ولسه مش فاهمين ولسه خايفين من الضياع وحاسين ان شيء تقيل عليهم
وما يقدروش عليه لا يستطيعون انما قالوا خلاص لا حرج في صدورنا - 00:09:18

لمنا تسليمها سمعنا واطعنا ودعوا ربهم لا تحملنا ما لا طاقة لنا به. هنا هنا خلاص قدموا الازعan والتسليم من انفسهم نزلت الآية لتفسر
لهم. نزلت الآية اللي بعدها مباشرة - 00:09:35

لا يكلف الله نفسا الا وسعها. يعني ايه وهذه ليست اية ناسخة التي قبلها لانها باللفظ المضارع ما قالش لن يكلف الله يعني اسند المضارع الى المستقبل. لا ده المضارع يعني الان ودلوقي وامبارح - 00:09:54

كن دائمة الان وغدا وامس سنة دائمة لا يكلف الله نفسا الا وسعها فاذا كنتم قد فهمتم من الاية اللي هي ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله انها تكليف لكم باكثر - 00:10:16

اكثر من وسعكم يبقى ما فهمتوهاش وهي ليست كذلك لان القاعدة السنة التي لا تتبدل ولا تتغير ابدا ولم تتبدل من قبل ولن تتبدل يحاسبكم به الله فجعلت الامور الموجودة في النفس الخفية الامور الخفية التي تخفيها النفس - 00:10:34

هي اداة محاسبة هي معيار محاسبة. معيار وليست اداة. معيار محاسبة وليست محل المحاسبة. يعني ايه الكلام ده؟ صعب علينا نقول يعني مثلا انا لو وقفت في الشارع ووجدت انسانا امامي وانا ضربت المثل ده قبل كده ولكن هو القريب الان من ذهني - 00:10:58

دفعته دفعه قوية فسقط على الارض وجرح يحاسبني الله عز وجل على هذا العمل يا ترى انه حسنة ولا انه سيئة الله حسب ما في نفسي ان كان هذا في نفسي عدوان على هذا الشخص انما دفعته لاجرحة والاسقطه من فوق جبل ولا من فوق شيء - 00:11:23

كسر ولا يجرح فهي لا شک انه عدوان عليه وان كنت قد دفعته لاني رأيت قطارا يأتي مسرعا ويوشك ان يلهفة. يوشك ان يصدمه ويشيله خالص. دفعه قلوا ابعده عن سكة القطار فان ما فعلته شيء صالح - 00:11:50

طيب ما الذي يحدد ما هو خاف في نفسي ما لا يعلمه الا الله النية الموجودة عندي في نفسي هي التي حددت هذا فاذا المحاسبة مادتها واداتها او بالاحرى معيارها انت تقصد ايه؟ ما نيتك - 00:12:09

ولذلك ورد عن رجل من قوم موسى انه وهو يمشي في الطريق من بعيد رأى جبلا لونه اصفر جميل اصفر نازلة الشمس عليه فبيلمع بعد كده له له صفرة الجمال والشمس ضاربة - 00:12:30

فكأنه بدأ من بعيد كما لو انه جبل قمح فقال يا سبحان الله هذا الجبل يبدو كما لو كان جبل قمح هو الرجل جعن وفقير فقال والله لو الجبل ده ملكي - 00:12:48

والله كنت اطعمت به الفقراء وفرقته ولم ابقيه لنفسي ففوجئ بان الوحي ينزل على موسى عليه السلام يقول له ابلغ عبادنا انا قد تقبلنا منه صدقته ايه هو تصدق - 00:13:03

هو عمل حاجة لا لجبل قمح ولا القمح صار ملكه ولا هو اذ صار ملكه وزوجه على الفقراء ولا الفقراء اكلوا ولا شربوا ولا حصل شيء. ولكن في قلبه رغبة صادقة - 00:13:23

ودفعه قوية ان يقوم بالخير فالله حاسبه طبقا لما في داخل نفسه ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم بمقتضاه الله اه بناء عليه بمعاييره بمادته الله سبحانه وتعالى - 00:13:38

ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال للصحابۃ مرة حصل كده الصحابة طالعين في قتال وجihad وحرب ووالدنيا حر وتعابين وفيه جراح وفيه سيف و فيه مشقة فاذا به يقول لهم صلی الله عليه وسلم لقد خلقتم في المدينة اقواما - 00:13:58

انتم سايبيين ناس مسلمين في المدينة لم يخرجوكم معكم ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا ولا صعدتم شرفا ولا هبطتم يعني لا طالعين ولا نازلين ولا ماشيبيين الا شاركوكم في الاجر - 00:14:21

شاركوكم في الاجر مش يباخدوا من اجركم مش بيشاركك في مرتبك شاركوكم في الاجر تأخذوا اجرك وزيادة واضعاف المضاعفة ويأخذوا مثله من خزانة الله التي لا تنفذ وانت لا تضار - 00:14:39

اذا شاركوكم في الاجر. معقول ده انا للدرجة دي مجاهد وهم معى قال منهم العذر العذر يعني واحد مسلا مريض وكان يريد ان يخرج ويتحرق شوقا لكنه مرض ولم يستطع الخروج فيبكي هناك - 00:14:51

مثل خالد ابن الوليد الذي لما جاءه الموت وهو على فراش الموت يبكي ده مش خايف من الموت ده بيبي على يقول انا بعد كل هذا القتال والجهاد وبعد ما اتقطعت - 00:15:10

وليس في جسمي مكان الا و فيه جرح. اموت على فراشي ولا اموت في المعارك شهيدا ويبكي على نفسه فهذا يصدق فيه قول النبي
صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة بحق بصدق - 00:15:23

بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه يا للبشرى اذا ايها الاخوة يحاسبكم به اي يحاسبكم عليه ولكن بمقتضى ما في نفوسكم
او سوء اعلنتموه وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه لانه في الحالتين ما في انفسكم. لكن في مرة - 00:15:40

اعلنتم قلت والله احنا عايزين نعمل كذا وكذا وفي مرة اخفitem وقلتم واظهرتم اي شيء اخر او لم تقولوا. في الحالة ما في قلبك
من النية او من التمني او من الرغبة. ولذلك اه حلو جدا اقول لكم شيء في منتهى العظمة والخطورة - 00:16:11

طوال اهمية انا عندي واحد لا يستطيع ان يشتري الخمر ما يقدرش يشتري مخدرات لا يستطيع ان يدفع اجرة امرأة ليلا والعياذ بالله
يعني واحدة داعرة او او فاجرة فبالتالي لا يقع في الزنا - 00:16:31

هذا الانسان يا ترى له اجر ولا عليه وزر. اي واحد هيقول لا ما عملش حاجة انما تستغرب ان هذا الشخص يا اما عليه اجر يا اما عليه
وزر كيف - 00:16:57

على حسب التمني على حسب التمني يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فانفقه على هلكته في
الحق يعني المال بيهلك المال بانه يجهز جيش بانه يطعم فقراء بانه يعمل سبيل لسقي الماء بانه بانه - 00:17:15

ومعه رجال اخر يقول لو اتاني الله مثله لفعلت مثله والتاني العلم اذا تمني هذا جعلني اشاركه. والتاني الذي هم بسيئة ثم لم يعملها لم
يعلمها لانه ارتدع قال لا يا أخي - 00:17:39

حرام والله الحمد لله والله ما انا عامل هزا. يا رب قلت لها اانا هسيب الشغل ده خالص عشان السست اللي تشتل فيه
دي التي تداعبني وتمازعني انا كنت - 00:18:02

والله ويقدم استقالته كذا ويطلب نقله حاجة ما شاء الله لا قوة الا بالله انما واحد تاني من هم بسيئة ولم يفعلها لكان ليس لانه دافع
الحرام وقال للحرام لأ. وانما لانه مش - 00:18:16

قادر ما عهوش فلوس بس يقول لك بجد بقى والله انا لو جالي فلوس اعمل عمایل ده اانا اسوی الهوايل ده اانا كنت قلبت الدنيا. اطمئن
يا حبيبي اطمئن انت عملت خلاص وزرك عند الله عز وجل - 00:18:35

لانك ما منعك عن الحرام الا العذر. فيه صحفي مشهور جدا ما فيش باقي دعي نذكره نذكره كان طلعت شائعة زمان كده ان يوم
القيمة بكرة ناس قعدوا يقولوا كده قالوا يوم القيمة يوم ستاشر في الشهر الجاي فاضل خمس تيام فاضل اربع تيام تلت تيام يومين
بكرة يوم القيمة - 00:18:53

وجه بكرة وطبعا ما قاعدش القيمة احنا لسه عايشين اهو. فجه الصحفي كتب قال يا سلام انا لو علمت ان اني ساموت غدا او ان
يوم القيمة غدا ماذا افعل - 00:19:15

وظل يكتب كلاما ايها الاخوة والله لا يليق ان يذكر يقول لا تمنيت ان تجتمع يعني كلام انا مش قادر اذكره يعني يمنعني الحياة عن
صلة بنساء وآآ ومتعب بكتا - 00:19:31

يعني شيء الحقيقة فمثل هذا التمني هو ما في النفس. ولذلك ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فمن تمنى الوزر
ومنعه انه لا يقدر عليه يعطي وزرا - 00:19:46

ما تتصوروش انه لن يأخذ يعني مش هو مش محايده ليس محايده وانما سيرأخذ اثاما ومن طلب ايضا ولذلك نحن عادة عندما نعمل
عملا حتى محايدها نقول لانفسنا ونقول للناس حاول تنوبي نوايا صالحة كثيرة - 00:20:05

فتقول مثلا انا خارج من بيتي اهو خارج الى الطريق. فاقول لك حاول بقدر ما تستطيع ان تنوبي انه ما من باب من ابواب الخير والبر
سيفتح يفتح امامي الا وسافعله - 00:20:26

لقيت واحد عجلة السيارة نايمة ومش عارف يغيرها مش هقول لا ده اانا لابس تيشرت جميل وبنطلون ما له ورايح المكان لا هنزل
اساعده لو وجدت انسان يضل الطريق ساعينه سادله. لو لقيت ناس يحاولون الاعتداء على واحد وهم ثلاثة اربعة وهو وحده

садفع عنه يعني ليس بلازم ان تذكر كل شيء انما تقول يا رب اعني اللي هقابلة من ابواب الخير هعمله فيكتب لك فتكتب لك ابواب الخير مجتمعة لأنك نويت و كنت صادقا. لكن الفكرة هي صدق النية ولذلك قال العلماء - 00:21:03

عن الحديث المشهور جداً المعروف اللي هو انما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى. قالوا ده ده نصف الاسلام نصف الاسلام هو هذا الحديث ولا يعلم كثير من المسلمين ان هذا الحديث - 00:21:25

الجملتين دول يا سلام الله اكبر الجملتين دول ليسوا معنى واحداً ده الجملتين دول معنيين متقابلين قصاد بعض يقول النبي عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات هذا الكلام عن الاعمال - 00:21:42

ان الاعمال بمقتضى النيات اللي هي ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله هي نفسه. الاعمال المحاسبة ما في انفسكم اللي هي بالنيات. ولذلك قال المفسرون وبعدهم - 00:22:04

آآ بعضهم من كبار المفسرين قالوا ان كلمة يحاسبكم به الله غير يعقوبكم. المحاسبة لا تقتضي المعاقبة فالمحاسبة قد تكون اه بالثواب وقد تكون بالعقاب. يحاسبكم فيثببكم ويحاسبكم فيعاقبكم - 00:22:24

فلا تأخذوها بهذا المعنى. انما الجملة الثانية انما الاعمال بالنيات. الجملة الاولى تتكلم عن الاعمال والجملة الثانية لا تتكلم عن الاعمال وانما تتكلم عن النيات وإنما لكل امرئ ما نوى - 00:22:46

فمن نوى شيئاً يعطيه الله اجره. يعني ايه مش فاهمين بررده؟ اقول لك الجملتين شكلهم ازاي الجملة الاولى بتقول ان هناك شخصاً قام بعمل والجملة الثانية بتقول ان هناك شخصاً لم يقم بعمل - 00:23:02

الجملة الاولى بتقول في شخص قام بعمل هنحاسبه عليه ازاي؟ كيف سنحاسبه عليه؟ والجملة الثانية بتقول الشخص الذي لم يقم بعمل هنحاسبه عليه ازاي فالجملة الاولى تقول انما الاعمال بالنيات - 00:23:23

انا لقيت واحد لاعب هايل في الفريق رياضي قلت له والله يا شيخ لتيجي تتغدى معي وخدته واطعمته كثيراً ليفشل في المباراة علي وزر. مع اني اطعنته في يوم اخر دعوته وقلت له والله لتيجي تتغدى معي وعملت له غدوة عظيمة. ولكن لم يكن عنده مباراة كنت اكافئه فعلاً على حسن ادائه - 00:23:38

اخذ اجرا طب العمل هو هو؟ انا هنا وكلته وهنا وكلته. اطعنته اطعنته. دبحث له خروف دبحث له خروف. عملت وليمة عملت وليمة. لكن هنا بنية فاسدة وهنا بنية صالحة. فاخذ على العمل الواحد اجرا هنا ووزرا هنا - 00:24:06

انما في الواقعة الثانية انا ما عملتش عزومة. ولم اصنع وليمة ولم افعل شيئاً مطلقاً وإنما قلت لو كان معي مال والله لكن عملت وليمة طول شهر رمضان من اللي بيسموها - 00:24:25

مائدة الرحمن وكلت الناس كلها فانا لم اعمل مأدبة ولم اعمل وليمة ومع ذلك اخذ اجرها اذا ايها الاخوة الاعمال بالنيات كلام عن الاعمال وإنما لكل امرئ ما نوى كلام عن النيات وان الله عز وجل يأجر عليها بحسب - 00:24:44

ما في النفس لانه انا مش زنبي ان انا فقير ليس ذنبي ابني فقير. لا استطيع ليس ذنبي ابني ضعيف لو كنت قوياً لنصرت المستضعفين لو كان عندي سلاح وكانت رئيس دولة لطبقت الشريعة الاسلامية ولا اقمت كذا. لو ابني فعلت كذا اهذه امور من - 00:25:07

النيات الصالحة. فاسأل الله عز وجل ان يعيننا على صلاح النية يا رب العالمين. واسأل الله ان تكون هذه المفاهيم مما يرزق النفس هداها باذن الله رب العالمين. اسأل الله ان يهديني واياكم الى سواء السبيل. وان يعرفنا ديننا وان نقوم بأمره - 00:25:28

اللهم امين. والحمد لله رب العالمين. والى اللقاء القادر ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:25:48